

أوجه استغلال كرة القدم لخدمة أغراض سياسية في افريقيا على مدار التاريخ

The Utilization of Football for Political Purposes in Africa Throughout History

زين العابدين فوغالي¹*

¹ جامعة محمد خيضر - بسكرة - (الجزائر)، Zineelabidine.foughali@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2025/04/03؛ تاريخ القبول: 2025/08/22؛ تاريخ النشر: 2025/08/28

ملخص: تهدف هذه الدراسة التي تم فيها الاستعانة بالمنهج التاريخي واداة الملاحظة المنتظمة، إلى معرفة كيفية استغلال كرة القدم لخدمة أغراض سياسية في افريقيا على مدار التاريخ، وكيف تعامل حكام القارة الافريقية مع الرياضة الأكثر شعبية في العالم في ظل الأحداث الكثيرة التي شهدتها القارة على مدار تاريخها من تقلبات سياسيات وانشادات عسكرية وحروب أهلية ونزاعات عرقية وجنسية. وقد خلصت الدراسة أن كرة القدم وعلى مدار التاريخ تم استغلالها لتحقيق أهداف سياسية، حيث أن أغلب زعماء القارة الافريقية، قد استغلوا شعبية كرة القدم لتحقيق أغراض تخدم انظمتهم السياسية، سواء من خلال التودد لشعبهم بغية زيادة شعبيتهم، أو من خلال استغلالها واستغلال تجمع الجمهور في الملاعب بغرض تمرير رسائل سياسية، وقد استعملوا استراتيجيات اختلفت من زعيم دولة الى اخر. كما خلصت الدراسة انه رغم الاختلاف بين الأنظمة السياسية في افريقيا سواء كانت عسكرية او مدنية، موالية للمعسكر الشرقي او الغربي، إلا أنها اتفقت على مبدأ واحد وهو تسييس رياضة كرة القدم. **الكلمات المفتاح:** كرة القدم؛ سياسة؛ افريقيا؛ التاريخ .

Abstract: This study, which utilizes the historical method and systematic observation, aims to understand how football has been exploited for political purposes in Africa throughout history, and how African rulers have dealt with the world's most popular sport in light of the many events the continent has witnessed throughout its history, including political upheavals, military coups, civil wars, and ethnic and regional conflicts

The study concludes that football has been exploited throughout history to achieve political goals. Most African leaders have exploited the popularity of football to achieve goals that serve their political systems, whether by wooing their people to increase their popularity, or by exploiting it and crowds gathering in stadiums to convey political messages

The study also concludes that despite the differences between political regimes in Africa, whether military or civilian, loyal to the Eastern or Western bloc, they all agree on one principle: the politicization of football.

Keywords: Football; Politics ; Africa ; History..

I- تمهيد :

تعد كرة القدم أكثر الرياضات شعبية في العالم و أشهرها و أكثرها انتشارا في جميع أركان المعمورة، بحيث أصبحت أخبارها تتصدر المشهد العالمي في وسائل الإعلام العامة و الخاصة وحتى على مواقع التواصل الاجتماعي، بالنظر لشغف الناس بمختلف انتماءاتهم بهذه الرياضة سواء عندما يتعلق الأمر بالمنتخبات الوطنية أو الأندية المحلية.

ولم يقتصر شغف وولع كرة القدم بال جماهير العادية، بل تعداه إلى رؤساء الدول الذين أولوا رياضة كرة القدم أهمية خاصة، بحيث أن نهائي منافسة الكأس في كل دولة يتم تسليمه من طرف أعلى هرم في البلد سواء كان رئيس جمهورية، أمير، ملك أو سلطان، وحتى المباريات الدولية المهمة لمنتخبات العديد من الدول يحضرها أحيانا الرجل الأول في البلاد ويتفاعل معها خاصة حينما يتم تحقيق إنجاز معين كال فوز ببطولة دولية أو التأهل لكأس العالم.

وتعددت حالات الارتباط بين كرة القدم والسلطة السياسية واتخذت أنماطا متشابهة، فنظرا لجاذبيتها المميزة وكيف تستحوذ على عقول الجماهير، فقد عمل السياسيون في مختلف الدول على تجاوز بساطتها كرياضة شعبية وتلويثها برسائل سياسية، وبالتالي تحويلها إلى سلاح فعال ضمن ترسانتهم الناعمة، ولم يقتصر الأمر فقط على استغلال الكرة لأغراض سياسية من طرف حكام الدول فقط، بل قد تستغل جماعات المعارضة في دولة ما الفشل و الاخفاق الرياضي للقيام بحملات دعائية ضد الحكومة وممثليها. (مصطفى، 2023، الصفحة 23)

ولا يختلف الأمر في الدول الافريقية عن بقية دول العالم، حيث تعتبر كرة القدم الرياضة الشعبية الأولى في افريقيا وظهرت مبكرا حتى في زمن الاستعمار، وتجلت أكثر مظاهر الاستغلال السياسي لكرة القدم في افريقيا من خلال تنظيم المنافسة الأشهر في القارة وهي كأس امم افريقيا بحيث سعت مختلف الأنظمة الحاكمة لخدمة مصالحها السياسية، وإثبات جدارتها من الناحية الأمنية، عن طريق تنظيم هذه المسابقة.

ولم يقتصر استغلال كرة القدم لأغراض سياسية فقط، بل كانت تستغل أيضا لأغراض وطنية، وبالأخص في فترة تواجد العديد من الدول الافريقية تحت سيطرة الاستعمار، حيث كانت كرة القدم باعتبارها الرياضة الشعبية الأولى في العالم فرصة لإبراز القضية الوطنية وإثبات الوجود قبل نيل الاستقلال و اظهار الهوية، وبرز مثال على ذلك منتخب جبهة التحرير الوطني الجزائري الذي نشط لسنوات ابان ثورة التحرير المجيدة ولعب في العديد من الدول المناصرة للقضية الجزائرية.

وتعددت أوجه الاستغلال السياسي لكرة القدم في افريقيا على مدار التاريخ، سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر، أو من خلال استغلال هذه اللعبة في التعريف بالبلدان الافريقية في المحافل العالمية، أو استغلالها لإلهاء الشعوب خصوصا أن البلدان الافريقية شهدت على مدار تاريخها العديد من الأحداث كالانقلابات و الحروب الأهلية و الصراعات الداخلية، وكانت رياضة كرة القدم دائما حاضرة بشكل واضح وهو ما تهدف هذه الدراسة لإبرازه.

و ركزت دراسات سابقة حول علاقة الرياضة بالسلطة، مثل دراسة بعنوان "الأهداف السياسية من دعم الحركة الرياضية" (مناع، 2017، الصفحات 41-68)، وخلصت الدراسة أن الرياضة أصبحت في مفهوم الأنظمة السياسية الدولية و العربية مقصودة لتحقيق أهداف تطمح الأنظمة لتحقيقها، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة في فهم كيفية استغلال الرياضة لخدمة أهداف سياسية حتى وان كانت قد ركزت أكثر على الأنظمة العربية مع اعطاء بعض الأمثلة العالمية، واختلفت عن دراستنا في شقها المتعلق بالتركيز على كرة القدم

باعتبارها الرياضة الشعبية في إفريقيا والتركيز أيضا على البلدان الإفريقية في حقبة تاريخية مختلفة، بالإضافة لدراسة أخرى بعنوان: "الرياضة في العلاقات الدولية: بين القومية والكومبوليتانية" (لعسل، 2021، الصفحات 385-400)، وخلصت الدراسة، إلى أن الرياضة تعتبر أداة سلمية للتقارب، تسمح بالتنمية المتناغمة للعلاقات بين الأمم، كما تسعى لمحاربة العنصرية وإحلال السلام على الأرض، إلا أنه بالمقابل يتم توظيفها من قبل الأنظمة السياسية كل حسب طبيعته، "شمولي أو ديمقراطي"، من أجل تحقيق مكاسب دبلوماسية، أو لكسب شرعية مفقودة، وتم الاستفادة من هذه الدراسة في التعرف على بعض أساليب استغلال الرياضة لتحقيق أهداف سياسية، وهي أيضا تختلف عن دراستنا التي تركز على رياضة كرة القدم بالتحديد و البلدان الإفريقية.

ومن هذا المنطلق جاءت الاشكالية المعالجة في هذا البحث ممثلة في التساؤل الرئيسي التالي:

- ماهي أوجه استغلال كرة القدم لخدمة أغراض سياسية في إفريقيا على مدار التاريخ ؟

II - الطريقة والأدوات :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم بوصف الوقائع عن طريق المعلومات الوصفية التي تصور ما يحدث في الواقع كما هو.

وتستعمل الدراسات الوصفية في البحوث الاجتماعية والسلوكية، ويمكن تعريفها على أنها تعتمد على طريقة للتجريب على الأسلوب العلمي، حيث يقيس متغيرات معينة، ولكنه يختلف عن التجريب الذي يخضع فيه الباحث المتغير لتحكمه وفقا لخطة معينة، في حين أن الوصف يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث وبذلك تكون دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية وليست ظروف صناعية. (درويش، 2018، الصفحة 118)

أما فيما يتعلق بالمنهج المستخدم، وباعتبار أن البحث يركز على فترة زمنية ماضية، فقد تم استخدام المنهج التاريخي من خلال جمع المعلومات من الأحداث و الحقائق الماضية و القيام بفحصها وعرضها و ترتيبها واستخلاص التعميمات و النتائج العامة منها. ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة. (الذنيبات، بوحوش، 2007، الصفحة 107)

أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد تم الاستعانة بأداة الملاحظة المنظمة، باعتبار أن هناك أحداث تاريخية سياسية وأرشيف كتب تاريخية و مجلات، بحيث يتم ملاحظة المادة التاريخية التي تم الحصول عليها، والملاحظة المنتظمة هي ملاحظة دقيقة وهادفة، ويتم إخضاعها للضبط العلمي، وتقوم بربط الوقائع ببعضها.

III- ربط كرة القدم بالسياسة في إفريقيا على مدار التاريخ:

1. تدخل الزعماء السياسيين بشكل مباشر في كرة القدم وظهورهم في الصورة:

2.1. غينيا:

تولى أحمد سيكو توري رئاسة غينيا على مدار 26 سنة، من 2 أكتوبر 1958 إلى 26 مارس 1984، وكان يحضر باستمرار المحافل الرياضية ليلقي خطاباته أمام الجماهير الغينية، وقد وجد صدى لخطاباته في ملاعب كرة القدم، وقرر تقديم الدعم للمنتخب الغيني ونادي حافيا كوناكري الذي تبناه في سنوات السبعينات، وأثر هذا الدعم الكبير وخصوصا من الناحية المادية في حصول منتخب غينيا على المركز الثاني في كأس امم إفريقيا سنة 1976، لكن النجاح الأكبر كان مع فريق حافيا كوناكري الذي سيطر على الكرة الإفريقية منتصف السبعينات و توج بكأس إفريقيا للأندية البطلة سنوات 1972 و 1975 و 1977، وكان توري يستقبل لاعبي الفريق باستمرار في قصره الرئاسي، وهو ما زاد من شعبيته في تلك الفترة لدى الشعب الغيني الذي كان مولعا بالكرة، كما كان أيضا قاسيا مع اللاعبين بعد

كل هزيمة، فعقب خسارة حافيا كوناكري سنة 1976 لنهائي كأس افريقيا للأندية أمام مولودية الجزائر، وصف سيكو توري اللاعبين بخونة الثورة وبأنهم أهانوا التعليم الأيديولوجي وتسببوا في حداد وطني. (Conde, 2009,p 160)

وبعد تتويج فريق حافيا كوناكري بكأس افريقيا سنة 1977 أمام فريق هارتس أوف أوك الغاني، وعقب نهاية المقابلة استغل الرئيس الغني سيكو توري الحدث و تواجد جمهور غفير جدا بملعب 28 سبتمبر بكوناكري لإلقاء خطاب سياسي على جموع الحاضرين وتحديث عن السياسة الداخلية و العلاقات الدبلوماسية بين غينيا وباقي الدول الافريقية، وتكرر هذا المشهد في العديد من المناسبات الرياضية و بالأخص مباريات كرة القدم في الملعب الوطني.

3.1. جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا):

تولى الماريشال موبوتو سيسي سيكو الحكم في الكونغو الديمقراطية سنة 1965، وغير اسم البلاد إلى زائير سنة 1971، وظهر خلال فترة حكمه التي امتدت إلى غاية سنة 1997، تعلقه بالرياضة و بالأخص كرة القدم التي كانت اللعبة الشعبية الأولى في البلاد، وأظهر دعمه للمنتخب الوطني بشكل صريح، واثمر هذا الدعم على تتويج بلاده بكأس أمم افريقيا مرتين 1968 و 1974، والتأهل لنهائيات كأس العالم في المانيا سنة 1974.

وكان موبوتو يغدق العطاء على حيث منح كل لاعب منزل فخم وسيارة وقطعة أرض بعد التأهل، وهذا بغرض تعزيز شعبيته لدى الشعب الزائيري المتعلق بكرة القدم بشكل كبير، كما حصلت في فترته العديد من الأندية المحلية على كؤوس افريقيا للأندية كنادي مازامبي و فيتا كلوب و موتيمبا، وعقب فوز بلاده بكأس افريقيا في مصر سنة 1974 أرسل طائرته الخاصة للعودة باللاعبين الى كينشاسا حاملين معهم الكأس، وبلغ استغلال موبوتو لكرة القدم لخدمة اغراض سياسية، ذروته وقام بخطوة غير مسبوقة، ولم يقلده بعدها أي زعيم سياسي، ففي سنة 1989 قام بوضع صورته على قميص المنتخب الزائيري ولعب بها 8 مباريات رسمية في تلك السنة بين تصنيفات كأس أمم افريقيا وتصنيفات كأس العالم، كنوع من الدعاية لشخصه. (Kabala, 2023: 64)

ولم يقتصر تدخل موبوتو في كرة القدم واستغلالها سياسيا، على شخصه فقط، بل سمح لأفراد عائلته بالتدخل والتحكم في الأندية المحلية، فقد كانت زوجته ضمن الطاقم المسير لنادي موتيمبا، أما ابنه فقد كان مدعما ومولا لفريق فيتا كلوب، وكانت الأندية التي تحظى بدعم أقاربه وأفراد عائلته تلقى معاملة خاصة من طرف حكام المباريات وتمنح لهم الأفضلية للفوز، وحتى في كأس افريقيا للأندية مثلما حصل سنة 1985 في لقاء موتيمبا ونادي دراغون لومبي بطل البينين اين تم منح الأفضلية للفريق الزائيري. (Kabala, 2023: 65)

4.1. غانا:

تولى جيرى راولينغز رئاسة غانا لفترة طويلة من 1979 حتى 2001، وكان من بين الحكام الأفارقة المتعلقين بشكل كبير برياسة كرة القدم وكان يقدم الدعم الكامل للمنتخب و الأندية الغانية.

واثر دعمه على تتويج غانا بكأس أمم افريقيا 1982، كما توج في عهده نادي اشانتي كوتوكو بكأس افريقيا للأندية البطلة سنة 1983 و هارتس أوف أوك بكأس رابطة الأبطال الافريقية سنة 2000، وكان يقدم أيضا الدعم الكبير للمنتخبات الشبانية حيث توج منتخب غانا بكأس العالم لفئة أقل من 17 سنة سنة 1991، إلى جانب الحصول على الميدالية البرونزية لكرة القدم في الألعاب الأولمبية 1992، وساهم دعم جيرى راولينغز لكرة القدم في زيادة شعبيته السياسية بالنظر لتعلق الشعب الغاني بهذه اللعبة، وبعد وفاته سنة 2020 قام العديد من لاعبي كرة القدم في غانا السابقين و الحاليين بنعيه في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ولم يقتصر تدخل الرئيس الغاني جيرى راولينغز في كرة القدم، على تقديم الدعم فقط، بل كان يستغل المناسبات الكروية الكبيرة للظهور، وكان أبرزها سنة 1982 في نهائي كأس افريقيا للأندية البطلة بملعب كوماسي بين اشانتي كوتونو و الأهلي المصري، فقبل انطلاق المقابلة حطت طائرة

مروحية في وسط الميدان لينزل منها الرئيس الغاني وسط استقبال جماهيري كبير من قبل الجماهير الغانية التي بلغت يومها 100 ألف متفرج. (الفرماوي، 2012)

ويعد تدخل كرة القدم في السياسة في جمهورية غانا منذ فجر استقلال البلد في سنة 1957، فقد كان المناضل كوامي نكروما أول رئيس جمهورية في غانا، مرتبطاً بشكل وثيق برياضة كرة القدم، وأسس الرئيس كوامي نكروما فريقاً جديداً في العاصمة أكرا اسمه ريال ريبليكانز، لبنافس فريقى اشانتى كوتوكو وهارتس أوف أوك، وعند ترجمه الاسم يكون: الملكي الجمهوري أو الجمهوريين، وفاز بالدوري الغاني موسم 1962/1963 وفازت غانا بكأس الأمم الأفريقية التي استضافتها سنة 1963 واحتفظت باللقب عام 1965 في تونس، كما تأهل المنتخب الغاني إلى دورة طوكيو الأولمبية 1964، وكانت كل هذه الانجازات وراءها التدخلات والدعم المباشر لرئيس الجمهورية. (المستكاوي، 2024)

5.1. الكاميرون:

تملك كرة القدم منزلة خاصة عند الشعب الكاميروني حيث أنها تشغل يومياتهم أكثر من مشاكلهم اليومية، وتملك الكاميرون تاريخاً ثرياً في كرة القدم حيث سبق لها التتويج بكأس أمم افريقيا 5 مرات أعوام 1984 - 1988 - 2000 - 2002 - 2017، وشاركت في نهائيات كأس العالم 8 مرات أعوام 1982 - 1990 - 1994 - 1998 - 2002 - 2010 - 2014 - 2022، وفي المقابل يتولى رئاسة الكاميرون بول بيا منذ سنة 1982.

كما يعد بول بيا ثاني أطول رئيس حكم في أفريقيا، وأطول رئيس غير ملكي يخدم على التوالي في العالم وأقدم رئيس في العالم، وكان طوال فترة حكمه يدعم كرة القدم في بلاده وبالأخص المنتخب الوطني وكان يتدخل في العديد من القرارات الخاصة بكرة القدم حتى الصغيرة منها.

وكان بيا يسجل حضوره باستمرار في المنصة الشرفية للمعب ياوندي لمشاهدة جميع مباريات المنتخب الكاميروني هو وطاقم حكومته، وكان يقدم خطابات سياسية بعد كل فوز لمنتخب الكاميرون، منها يوم توجت بلاده بكأس افريقيا 1984، واثناء استقبال اللاعبين في القصر الرئاسي صرح أمام وسائل الاعلام أنه يجب أن ينظر إلى تتويج الكاميرون بكأس افريقيا على أنه تمجيد فضائل الشعب الذي يكرم البلاد، واعتبره انتصار للتجديد الوطني، وهو مشروع اقترحه بول بيا، واستغل الرئيس الكاميروني هذا الانتصار الرياضي وربطه بمشروعه سياسي، كما كان الرئيس الكاميروني بول بيا يتدخل باستمرار في تشكيلة المنتخب قبل مشاركاته في كأس العالم ولعل أبرزها كان في سنة 1990 أين تدخل شخصياً لإقناع اللاعب روجي ميلا بالتراجع عن الاعتزال رغم أنه بلغ من السن 38 سنة، وشارك ميلا في المونديال وتألق وساهم في وصول الكاميرون لربع نهائي كأس العالم، وزادت هذه الخطوة من شعبية الرئيس بيا عند الشعب الكاميروني. (EMVANA, 2005, p 204)

6.1. ليبيريا:

رغم أن دولة ليبيريا كان يترأسها في العهدة السابقة جورج ويا، اللاعب الدولي السابق المعروف، إلا أن أكثر فترة شهدت فيها ليبيريا تدخل رئيس دولة في شؤون كرة القدم وربطها بالسياسة كانت في فترة الرئيس الأسبق صامويل دو الذي ترأس البلاد في الفترة من 1980 إلى غاية اغتياله سنة 1990.

وكان صامويل دو يسمي نفسه في العديد من الخطابات السياسية بالرياضة الأول في ليبيريا، وكان يشارك رفقة أعضاء حكومته في مباريات استعراضية بملاعب العاصمة منروفيا، ولكي يزيد من شعبيته ويستغل كرة القدم لخدمته، كان بعد كل انتصار لمنتخب ليبيريا في مقابلة دولية مهمة يقوم بمنح يوم عطلة وطني، مثلما حدث سنة 1988 عندما فازت ليبيريا على غانا 2-0 في إطار تصفيات كأس العالم وتأهلت للدور الثاني، حيث أعلن في قرار رسمي اذيع في التلفزيون العمومي الليبيري بأن اليوم الذي يلي المقابلة سيكون يوم عطلة رسمية للسماح للشعب بالاحتفال بالفوز التاريخي على غانا، كما كان صامويل دو يعلن في وسائل الاعلام المحلية عن منح مكافآت سخية للاعبي المنتخب الليبيري عقب كل انتصار. (observer, 1988, p 2)

7.1. رواندا:

شهدت بداية تسعينيات القرن الماضي، حالة من الاحتقان بين قبيلتي الهوتو و التوتسي في رواندا، وكان يرأس رواندا في تلك الفترة جوفينال هابياريمانا الذي حكم البلاد من 1973 الى غاية اغتياله بإسقاط طائرته سنة 1994، وفي مطلع التسعينات شهدت البلاد حربا أهلية بين القوات المسلحة الرواندية بقيادة الرئيس جوفينال هابياريمانا، و الجبهة الوطنية الرواندية التي كان ضمنها الرئيس الحالي بول كاغامبي، وانتهت الحرب سنة 1993 بمعاهدة السلام في تنزانيا وسميت بمعاهدة اروشا وكان ضمن بنودها منح الجبهة الوطنية الرواندية حق المشاركة في الجمعية الوطنية، وهو ما لم يعجب الهوتو خصوصا أن المعاهدة تمنح حقوقا اضافية للتوتسي.

وفي وقت كان الاحتقان قد بلغ ذروته عام 1994، حاول الرئيس الرواندي جوفينال هابياريمانا، البحث عن طريقة يلهي بها الشعب ويمرر رسائله السياسية، وبما أن كرة القدم كانت الرياضة الشعبية الأولى في البلاد، فقد كانت ضمن مخططات الرئيس الرواندي، أين كان يحرص أن يتواجد رجاله المقربين من جماعة الهوتو، على رأس الأندية الجماهيرية في البلاد مثل أندية رايون سبور و القوات المسلحة و كيوفو سبور، وأغلب هؤلاء القادة أتهموا فيما بعد بجرائم الإبادة الجماعية. (Dumas, 2012)

وبما أنه في تلك الفترة كان المنتخب الرواندي ضعيفا ولم يشارك في تصفيات كأس افريقيا وتصفيات كأس العالم، فقد تم استغلال مشاركة نادي رايون سبور في كأس الكؤوس الافريقية، وهو أحد الأندية الشعبية الكبيرة في رواندا والذي يناصره الهوتو و التوتسي معا، وفي شهر مارس من سنة 1994 وقبل شهر واحد من الابادة الجماعية الشهيرة في رواندا، استقبل فريق رايون سبور نادي الهلال السوداني في اطار الدور الأول لكأس الكؤوس الافريقية.

واستغل الرئيس الرواندي الحدث وأكثر من حواراته التلفزيونية طالبا من الشعب الرواندي الالتفاف حول النادي وضرورة الوقوف خلفه حتى يحقق النصر الوطني، وتمكن فريق رايون سبور من الفوز على الهلال السوداني بنتيجة 4-1 والتأهل للدور الثاني، وشهدت رواندا احتفالات عارمة لعدة أيام واحتفل الهوتو والتوتسي معا في الشوارع قبل أسابيع من الابادة الشهيرة، واستقبل الرئيس جوفينال هابياريمانا اللاعبين في القصر الرئاسي وقام ببث خطاب على المباشر في التلفزيون، ووصف الفوز بالحدث التاريخي الذي يضاف إلى انتصارات الأمة إلى جانب اتفاق اروشا، وربط الحدث الرياضي بأحداث سياسية، لكن بعدها بشهر تم اغتياله بإسقاط طائرته واندلعت الابادة الجماعية في رواندا. (Dumas, 2012)

8.1. أوغندا:

تولى عيدي أمين دادا رئاسة أوغندا بعد انقلاب عسكري في جانفي 1971 واستمر حكمه إلى غاية 1979، وخلال هذه الفترة تم تسليط الضوء على أوغندا من قبل وسائل الاعلام الأجنبية وكثر اللغط حول انتهاكات حقوق الانسان.

وخلال هذه الفترة لم يخفي عيدي أمين تعلقه برياضة كرة القدم وكانت ضمن مخططاته لتبويض صورة نظامه في العالم والتعريف ببلده رياضيا بعيدا عن ما كانت تتناقله وكالات الأنباء، وكان يحضر باستمرار مباريات المنتخب الاوغندي والمقابلات المهمة في الدوري الاوغندي، وكان يدعم نادي سيمبا التابع لمؤسسة الجيش نظرا لشعبية هذا الفريق في العاصمة كامبالا، وكان يحرص على تنويجه بالألقاب. (Muggaga, 2002)

كما قام بتقديم دعم مادي كبير للمنتخب الوطني سنة 1978 أثناء مشاركته في كأس أمم افريقيا في غانا، وكان الهدف هو تحسين صورة بلاده خارجيا واعطاء انطباع للعالم الخارجي بأن الأمور في اوغندا تسير على أحسن ما يرام، ونجح وقتها المنتخب الاوغندي في بلوغ المقابلة النهائية وانهزم أمام البلد المضيف غانا 2-0.

وقرر حينها الرئيس الاوغندي مكافأة اللاعبين بمبلغ مالي كبير وسيارة فخمة لكل لاعب و تخصيص استقبال حافل بمطار عنتيبي بالعاصمة كامبالا، كما كان عيدي امين يحرص على تحقيق منتخب اوغندا للفوز اثناء مقابلته لمنتخبي تنزانيا و زامبيا وهذا بسبب

العداء السياسي مع البلدين في تلك الفترة، وكان احيانا يلجأ الى توعيد اللاعبين بتسليط عقوبات عليهم في حال الخسارة. (Muggaga, 2002)

9.1. ليبيا:

رغم أن معمر القذافي وطيلة فترة حكمه التي امتدت من 1969 إلى 2011، لم يكن كغيره من الحكام الأفارقة متعلقاً بشكل كبير برياضة كرة القدم، لكن خلال فترة حكمه استغل بعض المناسبات الرياضية لتمرير رسائل سياسية، كان أبرزها يوم استضافت ليبيا نهائيات كأس أمم افريقيا 1982، حيث استغل العقيد القذافي حفل الافتتاح بلعب طرابلس، وألقى خطاباً طويلاً هاجم فيه الإمبريالية الأمريكية وبعض الدول العربية و الافريقية المعادية لنظامه.

وقال القذافي خلال نفس الخطاب بأنه تفاجأ بأن ليبيا ستلعب ضد غانا وتونس وهما حسب قوله اخوة واصدقاء، كما استغل القذافي البطولة لترويج للكتاب الأخضر على الساحة الافريقية، حيث سمح ببث عدة مباريات البطولة إلى دول افريقية دون مقابل، لكن بصورة مفاجئة قطع البث بلقطات إشهارية سياسية يظهر فيها القذافي فوق حصان وببدلة رياضية وتظهر معه بعدة لغات مقاطع من الكتاب الأخضر، كما قام القذافي خلال فترة حكمه بالتدخل في كرة القدم بمنع استمرار مشاركة المنتخب الليبي في تصفيات مونديال 1990 لأسباب سياسية، كما قام بإصدار قرار بتجميد نشاط فريقي الأهلي و الاتحاد طرابلس سنة 1996 بسبب أحداث الشغب. (سعودي، 2015)

10.1. السودان:

شهدت فترة حكم الرئيس جعفر النميري للسودان من 1969 إلى 1985، العديد من التدخلات السياسية في شؤون الرياضة و بالأخص كرة القدم، وقد كانت استضافة السودان لنهائيات كأس أمم افريقيا 1970، فرصة للنميري لاستغلال الموقف لصالحه خصوصاً أن المنتخب السوداني كان في أوج قوته.

وفي لقاء نصف النهائي بين السودان ومصر، حشد الرئيس السوداني كل قوته لكي يفوز فريقه على الجارة مصر في لقاء لم يكن عادياً بالنسبة لنظامه السياسي، وعمل على تحفيز اللاعبين من جهة و حشد الجماهير للحضور بقوة الى الملعب، ونجح الفريق السوداني في الاطاحة بنظيره المصري و فاز في المقابلة النهائية على غانا 1-0 والتتويج بكأس افريقيا لأول وآخر مرة في تاريخ السودان، واعتبر النميري الفوز بمثابة انتصار لنظامه السياسي، وللنميري ايضاً حادثة شهيرة تتحدث عنها جماهير كرة القدم باستمرار، ففي إحدى مباريات عام 1976، بين الهلال والمريخ، حيث كان الرئيس جعفر النميري الذي عرف بتشجيعه فريق المريخ، يجلس في المقصورة الرئيسية، فحدث اشتباك بين لاعبين من الفريقين، وطرد حكم المباراة حارس فريق المريخ لتتوقف المباراة لمدة نصف ساعة، و بعد استئناف المباراة، فاز فريق الهلال 1-0، ليعطي بعدها النميري أوامر لوزير الرياضة بإلغاء نتيجة المباراة. (الفتاح، 2023)

11.1. مصر:

عرف عن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر اهتمامه بتوطيد علاقة مصر بالدول الإفريقية، وكان يؤمن بدور الرياضة في تقارب الشعوب، وأدى هذا إلى المساهمة في تأسيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، وإقامة أول بطولة لكأس الأمم الإفريقية، ولعبت أول نسخة لها في فيفري 1957 بالسودان، بمشاركة 3 منتخبات فقط هي مصر، السودان، وإثيوبيا، وتوجت بها مصر.

ويرجع الفضل في إقامة أول بطولة لكأس الأمم الإفريقية إلى تكليف جمال عبد الناصر للمسؤولين عن الكرة في مصر، بالاهتمام الإفريقي لتعميق العلاقات، ما نتج عنه اجتماعاً في البرتغال بين الجانب المصري الرياضي، ممثلاً في عبد العزيز سالم، محمد لطيف ويوسف محمد، ومن السودان عبد الرحيم شداد، بدوي محمد وعبد الحليم محمد، ووليم فيل الجنوب أفريقي، لتوضع الخطة لإنشاء الاتحاد الإفريقي لكرة القدم في سنة 1957 وترأسه عبد العزيز سالم، وبعد 1967 حث عبد الناصر أندية كرة القدم المصرية على لعب مباريات استعراضية في دول الخليج وجمع الأموال لفائدة المجاهد الحربي، وبالإضافة الى كون الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر من أكبر

مساندي الكونغدرالية الإفريقية لكرة القدم، لكنه عرف أيضا بتدخله في أمورها في الكواليس، فبمناسبة تنظيم كأس إفريقيا للأمم الثالثة في ديسمبر 1962 بإثيوبيا، تم عقد الجمعية العامة لاتحاد الإفريقي لكرة القدم، وكان في جدول أعمالها تعيين الممثل الإفريقي في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم، وكان الإثيوبي تيسيمو أهم مرشح للفوز بالمنصب، لكن عبد الناصر أراد أن يكون هذا المنصب من نصيب اللواء المصري عبد العزيز مصطفى، حيث قام عبد الناصر بطلب من بعض رؤساء الدول الإفريقية العمل من أجل التصويت لصالح مصر وهو ما تم في الأخير. (سعودي، 2015)

12.1. الكونغو برازافيل:

كانت فترة السبعينات هي الفترة الذهبية لكرة القدم الكونغولية، حيث توج سنة 1972 منتخب الكونغو برازافيل بكأس أمم إفريقيا لأول مرة وآخر مرة في تاريخه، وفي سنة 1974 توج فريق كارا برازافيل النادي الأكثر شعبية في الكونغو بكأس إفريقيا للأندية البطلة، وفي تلك الفترة كان يحكم الكونغو برازافيل نظام حكم ماركسي لينيني اشتراكي وسميت البلاد جمهورية الكونغو الشعبية من 1970 إلى 1991 وتم اختيار علم احمر شبيه بعلم الاتحاد السوفياتي.

وعمل نظام الحكم في الكونغو آنذاك على استغلال كرة القدم وشعبيتها في البلاد، حيث كان يتم وضع شعارات شيوعية واشتراكية في جميع ارجاء ملعب برازافيل خلال مباريات كارا برازافيل مع فريق الشياطين السود وهما الناديان الأكثر شعبية في البلاد إلى جانب مباريات منتخب الكونغو الخارجية.

كما كان النظام السياسي الحاكم في الكونغو يستغل مباريات كرة القدم من أجل بث رسائل سياسية تخدمه، كما كان يقوم بعرض جثث المعارضين للنظام الذين تم اعدامهم، وقبل كل مقابلة هامة يتم ادخال تواييت المعارضين إلى الملعب بهدف ارسال رسائل ترهيبية لبقية معارضي النظام السياسي في الكونغو في تلك الحقبة الزمنية، وحرص النظام الاشتراكي الذي كان يحكم الكونغو بزعامة ديني ساسو نغيسو، على ربط الشعب الكونغو وبالأخص جماهير كرة القدم بأهم المواعيد السياسية في البلاد، حيث كان ينظم في تلك الأيام مقابلات استعراضية بملعب الثورة في برازافيل بين الأندية الجماهيرية، ويستغل تلك المباريات لبث خطابات سياسية أمام الجماهير الغفيرة في الملعب سواء لرئيس الجمهورية او شخصيات قيادية في الدولة، ويكون حضور الأندية التي يقع عليها الاختيار لتنشيط المقابلة اجباريا. (Kimina-Makumbu, 2018, p 167)

13.1. زامبيا:

يعتبر كينيث كاوندو أول رئيس لجمهورية زامبيا، وحكم البلاد من 1964 إلى 1991، وعرف عنه حبه الكبير لرياضة كرة القدم وحضوره لجميع مباريات منتخب زامبيا في ملعب الاستقلال بالعاصمة لوساكا، وحتى مباريات الأندية المحلية في كؤوس إفريقيا للأندية، وقدم دعما كبيرا لمنتخب زامبيا.

وساهم ظهوره المتكرر في ملاعب كرة القدم في زيادة شعبيته لدى الزامبيين الذين يعشقون هذه الرياضة، وكان يقوم في الكثير من المرات بالدخول إلى منتصف الميدان ويعطي إشارة انطلاق مباريات كرة القدم، وهو ما خدم الرئيس كاوندو الذي كان يمرر الكثير من رسائله السياسية خلال خطابه أمام اللاعبين أو قبل افتتاح الأحداث الكروية العامة في زامبيا، وأحيانا ينظم مباريات كرة قدم بين أفراد طاقمه الحكومي ويكون هو حكم اللقاء، وكان يدعو لاعبي المنتخب الوطني بانتظام إلى قصر الرئاسة، مقر إقامته الرسمي، حيث كان يقدم أطباق العشاء شخصيا للاعبين، بعد كل ظهور ناجح في البطولات الكبرى، كما كان يعطي أوامره بالسماح للمشجعين الفقراء بالدخول الى الملاعب بدون تذكار وهو ما زاد من شعبيته، كما أطلق المعلق الكروي الشهير في زامبيا دينيس ليوي اسم "KK11" على المنتخب الوطني الزامبي لكرة القدم مستخدماً الأحرف الأولى لاسم الرئيس كاوندو وهو الاسم الذي أصبح شائعاً بين الجمهور، وفي المباريات التي كان يلعبها المنتخب الزامبي خارج البلاد، وعندما يتم نقل المقابلة على تلفزيون زامبيا العمومي، كان الرئيس كاوندو يقوم بمدخلات هاتفية

على المباشر مع مذيع المقابلة، وكان المذيع يتحدث مباشرة إلى الرئيس عبر الميكروفون، بعبارات تمجد الفريق، فيقول له: "سعادة الرئيس، سيعود جنودك اليوم بالانتصار باسم الثورة الزامبية". (Gondwe, 2021)

14.1. كينيا:

عرف عن الرئيس دانيال آراب موي الذي حكم كينيا من 1978 إلى 2002، تعلقه بريادة كرة القدم، وكان يحرص باستمرار على حضور مباريات كرة القدم بلباس أنيق، سواء مباريات المنتخب الكيني، أو اللقاء المحلي الكبير في العاصمة نيروبي بين ناديي غور ماهيا و ليوبارد، وهما أكثر الأندية شعبية في كينيا وأكثرهما حصولا على الألقاب.

ولزيادة شعبية السياسة كان الرئيس موي يأمر بفتح أبواب الملعب والسماح للأمناء بالدخول مجانا في المباريات المهمة، وكانت وسائل الاعلام تذيع الخبر وتؤكد بأنها أوامر رئيس الجمهورية الكيني، ولزيادة شعبيته أكثر كان يقدم الدعم المادي للمنتخب و الأندية المشاركة في المنافسات القارية، وأثمر هذا الدعم بتتويج فريق غور ماهيا الكيني بكأس كؤوس إفريقيا سنة 1987، ووصول منتخب كينيا لنهائيات كأس إفريقيا ثلاث مرات متتالية 1988، 1990، 1992، بالإضافة لحصول أندية غور ماهيا و ليوبارد في العديد من المناسبات على دورة شرق إفريقيا للأندية، كما استغل الرئيس موي استضافة بلاده للألعاب الإفريقية سنة 1987 لتمرير رسائل سياسية تخدم نظامه خلال خطاب حفل الافتتاح. (Titus, 2020)

15.1. بوركينا فاسو (فولتا العليا سابقا):

اطلق على توماس سانكارا رئيس بوركينا فاسو من 1983 إلى 1987، لقب "تشي غيفارا" الإفريقي، حيث قاد ثورة في فولتا العليا السابقة، وأعاد تسميتها إلى بوركينا فاسو، وبالإضافة إلى أفكاره الثورية التي تأثر بها الشعب البوركينابي في تلك الفترة، فقد كان سانكارا يحب التقرب من الشباب والقيام بأعمالهم حتى يظهر بساطته وتقربه منهم.

وكان من أكثر الأعمال التي يقوم بها في أوقات فراغه هي لعب كرة القدم رفقة أعضاء حكومته، وكانت كاميرات التلفزيون وعدسات وسائل الاعلام تنقل مبارياته، وكان أحيانا يقوم بدور حكم المباراة، هذا إلى جانب دعمه لنهضة كرة القدم في البلاد رغم أن في زمن حكمه لم يحقق المنتخب البوركينابي أو الأندية المحلية نتائج تذكر على الساحة الإفريقية، لكن كرة القدم كانت ضمن سياسات سانكارا الذي اغتيل سنة 1987. (demivolee, 2018)

16.1. تنزانيا:

يعتبر جولوس نيريري أول رئيس لتنزانيا بعد دمج جزيرة زنجبار مع تنجانيقا لتشكيل تنزانيا الحالية، وحكم نيريري البلاد من 1964 إلى 1985، وكغيره من حكام إفريقيا في تلك الفترة كان متعلقا بكرة القدم باعتبارها الرياضة المفضلة للشعب التنزاني.

وعرف عنه تدخله في شؤون كرة القدم وكان أبرزها سنة 1967 لما أعطى الضوء الأخضر للحكومة في تشكيل قيادة الرابطة الوطنية التنزانية لكرة القدم، وجعل من عضوية حزب تنجانيقا للاتحاد الوطني الإفريقي، الحزب الثوري الحاكم، شرطا لقيادة اتحاد كرة القدم، بالإضافة إلى ضرورة أن يكون رؤساء ناديي سيمبا ويانغ أفريكا الناديين الأكثر شعبية وتأثيرا في تنزانيا، من مؤيدي الحزب السياسي الحاكم، وفي سنة 1971 ومن أجل التقرب أكثر من مشجعي نادي يانغ أفريكا، سمح الرئيس نيريري بتشديد مقر جديد للفريق على نفقات الحزب الحاكم، كما قام الرئيس جولوس نيريري بفرض نظريته في تسيير فريقي سيمبا و يانغ أفريكا، وهذا بالتخلي عن السياسة الرأس مالية في تسيير أندية كرة القدم والاعتماد على الإدارة الجماعية بجمع مساهمات الأعضاء لتسيير الفريقين، كما حشد نيريري أيضا دعم مادي كبير للمنتخب التنزاني خصوصا سنة 1980 لما تقابل مع منتخب زامبيا في اللقاء الفاصل للتأهل إلى نهائيات كأس إفريقيا في نيجيريا، وفازت وقتها تنزانيا وتأهلت وخرج الشعب التنزاني للاحتفال في الشوارع لعدة أيام وهو ما خدم النظام الحاكم في تلك الفترة. (Johns, 2020)

17.1. الصومال:

ترأس محمد سياد بري الصومال من 1969 إلى 1991، ورغم أن كرة القدم في الصومال لديها شعبية كغيرها من دول العالم، لكنها بقيت ضعيفة وتزدل ترتيب القارة الافريقية الى يومنا هذا.

ومع هذا كان الرئيس سياد بري الذي تبنى النظام الاشتراكي يستغل مباريات كرة القدم للحضور و الالتقاء بال جماهير والقاء خطابات سياسية طويلة، خصوصا في مباريات فريق هورسيد أكثر فريق شعبي في الصومال.

كما كان سياد بري مرتبطا بالصين و استنسخ التجربة الصينية في القطاع الزراعي والبنى التحتية، واجرى عدة معاهدات مع الصين، وسعى إلى استضافة منتخب الصين لكرة القدم في مقديشو واجراء مقابلة ودية أمام الصومال حضرها بنفسه وجرت يوم 17 جوان 1973 وفازت الصين على الصومال بنتيجة 7-4، وقبل انطلاق المقابلة قام الرئيس الصومالي بخطاب سياسي طويل حول مستقبل العلاقات بين البلدين. (rssf, 2024)

18.1. الغابون:

تولى عمر بونغو رئاسة الغابون طيلة 42 سنة كاملة من 1967 إلى غاية وفاته سنة 2009، وطيلة فترة حكمه مرت بلاده بعدة مراحل، وكان من بين الرؤساء الأفارقة الذين ارتبطوا برياضة كرة القدم في بلدانهم، وسعى بونغو لتلميع صورة بلاده ونظامه على الساحة الافريقية من خلال كرة القدم، كما دعم ماديا ناديين للبروز على الساحة الافريقية، وكانت البداية بنادي سوغارا الذي بلغ نهائي كأس الكؤوس الافريقية لسنة 1986 وخسر أمام النادي الأهلي المصري، إلى جانب فريق اف سي 105 التابع لمؤسسة الجيش. (Djaboudi, 2018,p 201)

وأما على مستوى المنتخب الغابوني فقد دعمه ماديا حتى يبلغ نهائيات كأس أمم افريقيا، ولم يحقق ذلك إلى غاية 1994 أين تأهلت الغابون لأول مرة في تاريخها.

وسار علي بونغو الذي ترأس الغابون منذ 2009، على خطى والده الراحل، وعمل على استغلال كرة القدم لصالحه، وانفق أموالا كبيرة حتى تستضيف بلاده نهائيات كأس افريقيا لسنة 2017، وانتهاز الرئيس علي بونغو الفرصة من أجل تلميع صورته، في الوقت الذي رفضت المعارضة الغابونية تنظيم المسابقة، ودعوا الغابونيين إلى مقاطعة الذهاب إلى الملاعب واستغلال الفرصة للخروج إلى الشوارع للتعبير عن غضبهم، وفي إجابته على دعوات المعارضة مع بداية المسابقة الأفريقية، صرح نائب الرئيس الغابوني أن "خيانة منتخب الغابون تساوي خيانة الوطن، والخيانة هي جريمة ضد الأمة". (Djaboudi, 2018,p 202)

19.1. كوت ديفوار:

ارتبطت كرة القدم بالسياسة في كوت ديفوار في جميع مراحل تاريخ هذا البلد، منذ فترة حكم الرئيس الأسبق فيليكس اوفوي بوانيي، وهذا بالنظر إلى الشعبية الكبيرة لهذه الرياضة في ساحل العاج، وقد عمل كل نظام سياسي مر على كوت ديفوار على استغلال الانتصارات في مجال كرة القدم لصالحه سواء بالنسبة للمنتخب او الأندية في المنافسات الافريقية.

وانفق الرئيس اوفوي بوانيي أموالا كبيرة لإنجاح تنظيم بلاده لكأس أمم افريقيا 1984 وكان الهدف هو التتويج بالكأس، لكن منتخب كوت ديفوار فشل وأقصى في الدور الأول على أرضية ميدانه، لكن نجح في العودة بكأس افريقيا من السنغال سنة 1992 واستغله الرئيس بوانيي أحسن استغلال لزيادة شعبيته قبل عام من وفاته، ولم يقتصر الأمر عند النظام الجمهوري الحاكم، فحتى في سنة 2000 وعندما كان يحكم كوت ديفوار النظام العسكري الذي قام بانقلاب في تلك الفترة بقيادة الجنرال قاي، وبعد اقضاء المنتخب من الدور الأول لكأس افريقيا 2000، وبعد عودة اللاعبين إلى البلاد قام النظام العسكري الحاكم بالقبض عليهم و اعتقالهم في ثكنة عسكرية بالقرب من مدينة يوموسوكرو، وهو الخبر الذي هز العالم في تلك الفترة وأحدث لغطا في وسائل الاعلام العالمية، ونقل التلفزيون الايفواري وقتها كلمة ألقاها الجنرال قاي أمام اللاعبين بعد عودتهم إلى البلاد. (Baller, 2010,p 99)

واستمر الاستغلال السياسي لكرة القدم في كوت ديفوار إلى غاية الفترة الحالية أين استغل الحكام الحاليون فوز منتخب بلادهم بكأس افريقيا لسنة 2024، من أجل زيادة شعبيتهم أمام الشعب الايفواري.

20.1. السنغال:

سعى رؤساء السنغال منذ 1960 إلى استغلال رياضة كرة القدم لصالحهم، لكن عدم تحقيق منتخبات السنغال قبل 2002 لإنجازات تذكر حال دون استفادتهم منها.

لكن أكثر رئيس استفاد من نجاحات كرة القدم كان عبد الله واد الذي تولى المنصب في 2000، وتزامن توليه السلطة بروز جيل قوي من لاعبي المنتخب السنغالي، وجند الرئيس السنغالي حكومته لتقديم الدعم اللازم حتى يتأهل المنتخب إلى نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية و اليابان، وهو ما تحقق بعد عدة مقابلات صعبة، كما تمكن المنتخب السنغالي من الفوز على فرنسا في افتتاح بطولة العالم و بلوغ الدور ربع النهائي، وسط احتفالات كبيرة عاشتها السنغال، وسمح هذا الانجاز للرئيس و الحكومة في استغلاله لضمان السلم الاجتماعي إلى جانب مرور فترة طويلة بدون اضطرابات بين الحكومة و المعارضة. (Baller, 2010,p14)

21.1. توغو:

وصل الجنرال غناسينغي إيادما إلى سدة الحكم في توغو سنة 1967، واستمر ترأسه للبلاد لمدة 37 سنة إلى غاية وفاته سنة 2005، وعمل في السنوات الأولى لحكمه على عسكرة النظام في البلاد ومنح العسكريين مختلف المهام القيادية وادارة مختلف المؤسسات.

كما أولى اهتمامه بكرة القدم لشعبيتها الكبيرة في توغو، وأراد أن تقدم سياسة حكمه المعتمدة على الجيش بالدرجة الأولى، وأصدر قرارا بحل جميع الأندية الشعبية مثل النجم الساطع، موديل، ايسور، اينيسبورت، وتشكيل نادي تابع للمؤسسة العسكرية يسيه عسكريون، تم تسميته ديناميك التوغولي ومقره في العاصمة لومي، وتم منح امكانيات مادية كبيرة لهذا الفريق حتى يكسب شعبية ويستقطب الجماهير التوغولية ويكون أحد استراتيجيات الدعاية لنظام الحكم الذي أسسه الجنرال غناسينغي إيادما، وأن تكون الخطوط العريضة لسياسته حاضرة خلال يوميات الشعب التوغولي حتى أثناء ترفيههم نهاية الأسبوع في ملاعب كرة القدم، ونجح هذا الفريق في أول ظهور له في التتويج ببطولة التوغو مرتين متتاليتين 1970 و 1971، كما شارك أيضا في كأس افريقيا للأندية البطلة. (Toulabor, 1986,p 103)

22.1. أنغولا:

أثناء فترة الحرب الأهلية الانغولية التي اعقبت استقلال انغولا واستمرت طيلة 26 سنة من 1975 إلى 2002، واثناء الحرب، استغلت الحركة الشعبية لتحرير انغولا المسيطرة على العاصمة لواندا بزعامة رئيس الجمهورية أوغوستينو نيتو، شعبية كرة القدم في البلاد، وقامت في يوم الفاتح جوان 1977 بتنظيم مقابلة ودية بين منتخبي أنغولا وكوبا لملاعب العاصمة لواندا، وكان الهدف من هذا اللقاء الترويج للتحالف بين النظام الاشتراكي الحاكم في لواندا وبين كوبا التي قامت بإرسال محاربين للقتال مع الحركة الشعبية لتحرير انغولا ضد قوات يونيتا المتحالفة مع جنوب افريقيا وزائير، إلى جانب التعبئة للحرب خصوصا أن المقابلة شهدت حضورا جماهيريا كبيرا وتم استغلال عائداتها لصالح المجهود الحربي، كما استغلت أيضا لبث شعارات سياسية وعسكرية تخدم المصالح المشتركة في الحرب بين انغولا و كوبا. (Baer, 2019,p 174)

كما حرص النظام الحاكم في أنغولا وطيلة الحرب الأهلية من 1975 وإلى 2002، على تنظيم المباريات الرسمية للمنتخب الانغولي في العاصمة لواندا وعدم نقلها لأرض محايدة خارج أنغولا لأسباب أمنية، وهذا حتى يؤكد الحكام السياسيون في أنغولا للعالم بأنهم يتحكمون في زمام الأمور.

ورغم نهاية الحرب الأهلية في انغولا والتي استنزفت قدرات البلاد، لكن وجود اضطرابات في البلاد وبالأخص في مقاطعة كايندا، جعل رئيس الجمهورية آنذاك خوسي إدواردو دوس سانتوس يبحث بكل السبل لاحتواء الوضع، وجاءت فرصة استضافة أنغولا لكأس أمم

افريقيا 2010 للتأكيد لإفريقيا و العالم بأنه لا توجد صراعات في البلاد، ومن جهتها استغلت جبهة تحرير جيب كابيندا هذا الحدث الكروي الهام في إفريقيا، وأرادت ان تقوم بعملية عسكرية تلفت بها انتباه العالم لقضية تحرير كابيندا، وفي يوم 8 جانفي 2010 كان الجيش الانغولي يرافق حافلة منتخب توغو في مقاطعة كابيندا، وقام مسلحون من جبهة تحرير جيب كابيندا بتنفيذ كمين للحافلة، واسفر الهجوم على مقتل أميليتيه أبالو مساعد مدرب منتخب توغو، و ستانيسلاس أوكولو صحفي رياضي ومعلق تلفزيوني توغولي، وسائق الحافلة الانغولي، إلى جانب العديد من الاصابات في صفوف الوفد التوغولي و الجيش الانغولي، وقرر منتخب توغو الانسحاب من البطولة قبل مواجهة غانا. (Kuhn, 2019,p 65)

2. التدخل السياسي غير المباشر في كرة القدم بدول افريقيا:

1.2. الحاق الأندية الرياضية بمؤسسات الدولة:

أ-الاطلاح الرياضي في الجزائر 1976:

في سنة 1976، أقر الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين قانون الاصلاح الرياضي الذي صدر في 23 اكتوبر 1976، وتضمن 6 أبواب قانونية، ونصت مادته الثالثة على أن الدولة بمساعدة الجماعات المحلية هي التي تخطط للسياسات الرياضية، اضافة لتأكيد المشرع على قدسية النظام الاشتراكي من خلال اخضاع تنظيم وادارة الحركة الرياضية لمبادئ التسيير الاشتراكي للمؤسسات، وبالنسبة للرعاية الرياضية فقد ظهرت مع بداية الموسم الرياضي 1977/1978، حيث أصبحت أندية النخبة تابعة لمؤسسات عمومية، وتم تغيير تسميات العديد من أندية كرة القدم الجزائرية، في حين أن أندية الأقسام السفلى فقد الحق تسييرها بالبلديات، كما أصبح لاعبو كرة القدم عمال أجراء في المؤسسات التي تتبع لها أنديةهم، ويعتبر الكثير من أهل الاختصاص في مجال كرة القدم الجزائرية ان هذه السياسة قد أدت الى عدة نجاحات فيما بعد وهذا بعد تتويج الجزائر بالألعاب الافريقية سنة 1978، وتأهل منتخب كرة القدم لأول مرة إلى اولمبياد موسكو 1980، والتأهل لكأس العالم مرتين متتاليتين 1982 و 1986 والتتويج بكأس افريقيا 1990 . (حنيش، 2011، الصفحات 137-148)

وهذه بعض أسماء الأندية الجزائرية في فترة الاصلاح الرياضي 1977-1987 والتي تغيرت على حسب الشركة العمومية التي أصبحت تابعة لها: مولودية الجزائر(مولودية نفط الجزائر)، مولودية وهران(مولودية نفط وهران)، شبيبة القبائل(جمعية الكترولنيك تيزي وزو)، اتحاد الجزائر(اتحاد كهرباء الجزائر)، نصر حسين داي(نصر ملاحه حسين داي)، وفاق سطيف(وفاق بلاستيك سطيف)، شباب بلوزداد(شباب ميكانيك بلكور)، شباب قسنطينة(شباب ميكانيك قسنطينة)، مولودية قسنطينة(معاهم علوم قسنطينة)، اتحاد الحراش(اتحاد مناجم الحراش)، اتحاد عنابة (اتحاد جامعة عنابة)، شباب برج منايل(جبل سكاكين برج منايل)، وداد بوفاريك (وداد خضر وفواكه بوفاريك)، وفاق القل(وفاق خشب وفلين القل)، أمل عين مليلة(امل مسافري عين مليلة)، شباب باتنة(شباب نسيج باتنة)، غالي معسكر(غالي ري معسكر).

ب-نظام "ديرغ" في اثيوبيا وتحييد الأندية الجماهيرية 1979:

في سنة 1974 سقط حكم امبراطور اثيوبيا هيلا سيلاسي الأول، في انقلاب قاده منغستو هيلا مريام، لتصبح اثيوبيا تحت حكم "ديرغ" وتعني اللجنة أو المجلس وترمز اختصارا إلى اللجنة التنسيقية للقوات المسلحة والشرطة والجيش، في زمن الحكومة العسكرية المؤقتة لإثيوبيا الاشتراكية.

وخلال الفترة من 1974 الى 1979 كانت مباريات أندية سانت جورج و ميشال تشهد حضورا جماهيريا غفيرا، باعتبارهما من أكثر فرق كرة القدم شعبية في اثيوبيا، وشهدت المباريات و بالأخص فريق سانت جورج العديد من شعارات الاستهجان ضد نظام "ديرغ" في مدرجات ملعب اديس ابابا، ليقرر بعدها نظام "ديرغ" سنة 1979 بإصدار قرار حل الأندية الجماهيرية واعادة تشكيلها من جديد باسم مؤسسات تابعة لقطاع الدولة، وهذا بغرض الانقاص من جماهيريتها بشكل غير مباشر، حيث أصبح تحول اسم فريق سانت

جورج إلى مصانع الجعة، وفريق ميشال إلى القوات المسلحة، بالإضافة إلى أندية جماهيرية أخرى التي أصبحت تسمى بأسماء الجامعات و المصانع، كما انسحبت أندية إثيوبيا بأوامر من النظام الحاكم من جميع مسابقات الأندية الأفريقية لمدة خمس سنوات من 1980 إلى 1985 تجنبا لفرار اللاعبين ولجأهم السياسي إلى دول أخرى، واستعادت الأندية تسمياتها السابقة في سنة 1991 بعد سقوط نظام منغستو هيلامريام. (Machine, 2009)

2.2. انشاء أندية تابعة لمؤسسات ومنظمات حكومية:

شهدت العديد من دول القارة الأفريقية على مدار تاريخها، انشاء أندية من طرف الحكومات تكون تابعة لمؤسسات عمومية أو منظمات أو جهات حكومية، وتكون تحت وصاية الحكومة، وقد تبدو في البداية مجرد أندية كرة قدم تدخل المنافسة كغيرها من الأندية الشعبية الأخرى، لكنها تعتبر أحد وسائل تدخل الحكومات في الرياضة الشعبية الأولى بطريقة غير مباشرة، حيث يتم دعمها ماديا بغرض تحقيق نتائج جيدة وتصبح هذه الأندية لها شعبية ومتابعة واسعة، وبالتالي تخدم مصالح الحكومات بشكل غير مباشر.

وهذه أسماء أبرز الأندية التابعة لمؤسسات وهيئات حكومية، وتم ذكر الأندية المتعددة على تحقيق بطولات في بلدانها و المشاركة في البطولات الأفريقية بشكل مستمر:

القوات المسلحة (بوركينافاسو)، نادي الجيش الوطني (رواندا)، الجيش الملكي (المغرب)، نادي الاتصالات (غامبيا)، نادي الجمارك (السنغال)، قوات الدفاع (ليستوتو)، بيترو اتليتكو (انغولا)، بيترو سبور (الغابون)، نادي القهوة (إثيوبيا)، قطن سبور (الكاميرون)، تيليكوم (مالاوي)، قوات الدفاع (بوتسوانا)، نادي العمال (بوركينافاسو)، الخطوط الجوية (إثيوبيا)، مصانع الجعة (كينيا)، حرس الحدود (مصر)، نادي الشرطة (موريتانيا)، فرقة الاطفاء (جزر موريس)، نادي ادارة السجون (بوتسوانا)، نادي السكك الحديدية (الموزمبيق)، القوات المسلحة (جمهورية افريقيا الوسطى)، الشرطة (رواندا).

IV- الخلاصة:

تعتبر رياضة كرة القدم من بين الأشياء القليلة التي تخرج الشعوب للاحتفالات في الشوارع عقب كل فوز لفريقها، عكس الرياضات الأخرى أو حتى مجالات الحياة الأخرى، وهو ما جعلها محط أنظار رجال السياسة، فجعلوها وسيلة لتحقيق أهداف وغايات سواء كانت للصالح العام أو لصالحهم الشخصي.

وفي افريقيا وعلى مدار التاريخ، وإلى جانب ما عاشته دول القارة من استعمار وحروب اهلية و نزاعات وصراعات، فقد ارتبطت كرة القدم ارتباطا وثيقا بالسياسية، نظرا لشعبيتها الواسعة في كل بلدان القارة الأفريقية، مما جعلها أداة في يد مختلف الأنظمة التي تعاقبت على البلدان الأفريقية، وهو ما تم التركيز عليه في هذه الدراسة،

وقد خلصت الدراسة أن كرة القدم وعلى مدار التاريخ تم استغلالها لتحقيق أهداف سياسية، فأغلب زعماء القارة الأفريقية، قد استغلوا شعبية كرة القدم لتحقيق أغراض تخدم انظمتهم السياسية، سواء من خلال التودد لشعبهم بغية زيادة شعبيتهم، أو من خلال استغلالها واستغلال تجمع الجمهور في الملاعب بغرض تمرير رسائل سياسية، وقد استعملوا استراتيجيات اختلفت من زعيم دولة إلى آخر، بين تقديم الجوائز والمكافآت للاعبين أو من خلال التهديد و الوعيد لتحقيق الفوز، وايضا عبر تقديم الدعم المادي الكبير لفرق كرة القدم بغرض تحقيق انتصارات ومكاسب رياضية تساعد بشكل مباشر أو غير مباشر على تعزيز بقاء النظام السياسي و الدعاية له، وتلميح صورته محليا ودوليا.

كما خلصت الدراسة أنه رغم الاختلاف بين الأنظمة السياسية الحاكمة في افريقيا على مدار التاريخ، سواء كانت عسكرية أو ديمقراطية، موالية للمعسكر الشرقي أو الغربي، إلا أنها اتفقت على مبدأ واحد وهو تسييس رياضة كرة القدم، كما أنها كانت تعتبر فوز فرقها على الفرق الممثلة للبلدان المعادية لها، بمثابة نصر سياسي عليها، في حين أن البعض استغل كرة القدم للصالح العام لبلاده من خلال السعي للتعريف بوجودها دوليا، أو الصالح العام للقارة من خلال توحيد الشباب الأفريقي و التقريب بينه ولو عبر رياضة كرة القدم.

وتبقى دراسة استغلال كرة القدم باعتبارها الرياضة الشعبية الاولى في العالم من طرف الحكام والسياسيين سواء في افريقيا أو سائر دول العالم تتطلب المزيد من التعمق و الدراسة من مختلف الجوانب، خصوصا في الوقت الحالي أين أصبحت هذه الرياضة تنفق عليها أموال طائلة وتجنح أيضا أموال كبيرة عبر حقوق البث و الاشهار والدعاية.

– الإحالات والمراجع :

- 1-أ.د.محمود أحمد درويش. (2018). مناهج البحث في العلوم الانسانية. القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر و التوزيع، ص 118.
- 2-عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 107.
- 3-نادية محمود مصطفى. (2023). مدخل في علم السياسة. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات و البحوث، ص 23.
- 4-الحاج حنيش. (2011). التسويق الرياضي من خلال قوانين الإصلاحات الرياضية في الجزائر. مجلة recherches économiques، 6(5)، 137-148.
- 5-عبد الحليم مناع. (2017). الأهداف السياسية من دعم الحركة الرياضية. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الانسانية، 5(8)، 41-68.
- 6-نور الدين لعل. (2021). الرياضة في العلاقات الدولية: بين القومية والكوسموبوليتانية. مجلة الناقد للدراسات السياسية، 5(2)، الصفحات 385-400.
- 7-حسن المستكاوي. (8 جانفي 2024). المحارب الفتاك المظفر دائما..!، تاريخ الاسترداد 26 مارس 2025، من موقع جريدة الشروق المصرية: <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=08012024&id=af658742-6476-4485-ba08-627abcfcc5>
- 8-صالح سعودي. (31 جانفي 2015). عبد الناصر تدخل في شؤون "الكاف" والقذافي فرض الكتاب الأخضر في دورة 82. تاريخ الاسترداد 2 افريل 2025، من موقع الشروق أونلاين: <https://www.echoroukonline.com/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B0%D8%A7%D9%81>
- 9-محمد الفرماوي. (25 أكتوبر 2012). حكاية نحائي (1).. الأهلي بطل 1982 .. عندما هتف الرئيس الغاني "تحيما مصر". تاريخ الاسترداد 26 مارس 2025، من موقع يالاكورة: <https://www.yallakora.com/news/199849/%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A6%D9%8A-1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D8%B7%D9%84-1982-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%87%D8%AA%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A>
- 10-منى عبد الفتاح. (27 جويلية 2023). السودان يحتاج لسنوات حتى يجبر الضرر الذي أصاب الرياضة. تاريخ الاسترداد 2 افريل 2025، من موقع انديبندنت عربية: <https://www.independentarabia.com/node/477781/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D8%A7%D8%AC>

%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D8%AA%D9%89-
%D9%8A%D8%AC%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B

- 11-Baller, S. (2010). Les terrains politiques du football. paris: Éditions Karthala, p14-p99.
- 12-Conde, C. F. (2009). Sport et politique en Afrique Le Hafia Football-Club de Guinée. Paris, France: Éditions L'Harmattan,p 160.
- 13-Djaboudi, A. F. (2018). Presse d'opinion et luttes politiques en Afrique francophone le Gabon de 1922 à 1990. Saint-Denis: Publibook, p 201-p202.
- 14-EMVANA, M. R. (2005). Paul Biya -Les secrets du pouvoir. Paris, France: Karthala Editions, p204.
- 15-Kabala, P. C. (2023). Cent ans des sports en république démocratique du Congo Pour quel devenir dans la société ? .Norderstedt: Books on Demand, p 65.
- 16-Kimina-Makumbu, F. (2018). Fantastique football congolais ..Retrospective 1919-2000. Norderstedt, Allemagne : Books on Demand, p 167.
- 17-Kuhn, G. (2019). Soccer Vs. the State Tackling Football and Radical Politics. Binghamton, États-Unis: PM Press, p65.
- 18-Toulabor, C. M. (1986). Le Togo sous Eyadéma. Paris, France: Karthala Editions, p103.
- 19-observer, j. n. (1988). dr doe pledges 5000 dollars bonus to each lone star player. observer newspaper daily, p2.
- 20-demivolee, a. (2018). *Dossier : Thomas Sankara, politique et football*. Consulté le avril 2, 2025, sur demivolee: https://www.demivolee.com/2018/12/10/dossier-thomas-sankara-politique-et-football/#google_vignette
- 21-Dumas, H. (2012). *Football, politique et violence milicienne au Rwanda : histoire d'un sport sous influences (1990-1994)*. Consulté le avril 2, 2025, sur shs.cairn.info: <https://shs.cairn.info/revue-materiaux-pour-l-histoire-de-notre-temps-2012-2-page-40?lang=fr#s1n3>
- 22-Gondwe, K. (2021). *Kenneth Kaunda the sport-loving president*. Consulté le avril 2, 2025, sur bbc: <https://www.bbc.com/sport/africa/57524936>
- 23-Johns, A. R. (2020). *In Tanzania, football and politics are inseparable. The result? Poor clubs*. Consulté le avril 2, 2025, sur africanarguments: <https://africanarguments.org/2020/03/in-tanzania-football-and-politics-are-inseparable-the-result-poor-clubs/>
- 24-Machine, a. W. (2009). *History of Ethiopian Football*. Consulté le avril 2, 2025, sur ethiosports: <https://web.archive.org/web/20090522011620/http://www.ethiosports.com/History.html>
- 25-Muggaga, R. (2002). *Football: The Sport that United Killer Idi Amin and his Ugandan Victims*. Consulté le avril 2, 2025, sur playthegame: <https://beta.playthegame.org/news/news-articles/2002/football-the-sport-that-united-killer-idi-amin-and-his-ugandan-victims/>
- 26-rsssf. (2024). *Lists of Full Internationals of National Teams*. Consulté le mars 11, 2025, sur The Rec.Sport.Soccer Statistics Foundation: <https://www.rsssf.org/tables/landen-intres.html#af>
- 27-Titus, W. (2020). *Daniel arap Moi, the lover of Kenyan football*. Consulté le avril 2, 2025, sur standardmedia: <https://www.standardmedia.co.ke/sports/sports/article/2001359139/daniel-arap-moi-the-lover-of-kenyan-football>

